



# ربة قادمة مهما فعل العراق

## تبقى الروابط الوجودية بين الاردن وفلسطين مهما كان الثمن

الظروف التي يعود بها الى الساحة فقد واصل العمل السياسي وهو خارج الحكم ناقدا حينا وعبيدا ملاحظات حينها اخر. وفي لقائي مع دولته حاولت جاهدًا ان انساب بالحديث عن الحالة السياسية اليومية والابصار الى الابعاد الفكرية في العمل السياسي والاسباب البعيدة التي انتهت بلاسة العربية كلها الى هذا الحال من العجز وبقائها على ما هي عليه من التخلف والفرقة فكان هذا الحوار..

"المحرر"

اسيا التي كانت تحكها العسكر والديكتاتوريات ثم اصبحوا الان بولا ديمقراطية بالمعنى الصحيح فيها احزاب وفيها انتخابات ورئيس الجمهورية يتغير كل ذلك يستدعي التفكير والتدبير لا توجد حكومة في العالم تستولي على حقوق الناس وتصادر افكارهم ثم تشجع القوانين شعوبها من تغييرها فلماذا هؤلاء ممنوح لهم ونجح لغير ممنوح لنا؟

**ونقاطع دولته ولكن، لدينا احزاب فما رأيك بالاحزاب الاردنية؟**  
فيقول بخون لدينا احزاب نعم ولكنها احزاب لغير مؤهلة لشيء.

**س: اني لا بد من التغيير لاصلاحها**  
يقول (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم) وهذا بما يتعلق بالاستراتيجية التي ينبغي التفكير فيها

تقف ولعائد الرجوع الى الماضي مرة اخرى ونقول له دولة الاستاذ ولكنك وصلت الى رئاسة الوزراء وكنت سفيرا ووزيرا وناشئا ورئيس مجلس نواب ورئيسا لحكومة فيما بعد كيف كنت تجد الناس الذين يتعاونون معك هل كانوا بمستوى المسؤولية؟  
ج - يا سيدي الناس والعلاقة بين الرئيس والمرؤوس كانت بشكل افضل في السابق مما عليه الان فانا بدأت عملي الحكومي سياسيا في الـ ٧٣ كنت شابا ثم وزيرا وتسلمت اكثر من موقع والرائي او ابداء الراي كانت موجودة في تلك الايام صحيح ان التعيين عنها كان يجري بطرق ادارية صحيحة وبادب وباصول التعامل ولغة الخطاب التقليدي ولكن كنت تسمع مسؤولا او مرؤوسا كان يقبل لرئيسه رايه او فتاياته وكنت تسمع الرئيس يرد الان هذا الامر تراجع للاسف واصبحت المركزية كبحه جدا على كافة المستويات واذا كنت نادرا ما تسمع عن واحد بنفسه برأيه خوفا من بطش الرئيس كائنا من كان (رئيس الدائرة او غير ذلك) فان الامر الان قد تغير وربما يكون ذلك بسبب اختلاف العاليج وسياسي الوضع الاقتصادي ولكن المهم ان كل واحد اصبح يقول

**الذي اصاب الأمة؟ فيقول:**  
ج - يمكن ان امثل لك ذلك عن ارض الواقع. عندما يصاب احدكم بمرض فقدان الذاكرة او ما يسمى (الزهايمر) الذي يلفد افره معه الشعور باي شيء ويصبح يتصرف تلقائيا. اظن ان الأمة العربية بهذا الوضع. لا اريد ان اعطيك اقتباسا بالاسم كنت اقرا من كتاب «إسرائيل شاهكاه» (بروفيسور في الجامعة العربية) عن التاريخ اليهودي. يذكر فيه (شاحان) ان واحدا اسمه «حازيت» (كان مدير استخبارات) كتب مرة «كيف يجب على إسرائيل أن تحافظ على الأنظمة العربية لصالحها لأنها تقوم بحمايتها وترتب أمورا إسرائيلية» لا تريد ان تتكلم بهذا الموضوع. لا يوجد شعور لدينا ان ما يحدث في العراق سوف يحدث يوما ما بلبل عربي آخر ولا يوجد مثل هذا الشعور الآن وربما كان موجودا في السابق ان ما حدث في فلسطين سوف يمشد الى دول اخرى. كل واحد اوهم نفسه، كل زعيم عربي ونظام عربي اوهم نفسه ايضا وربما اوهم طبقة معينة معه انهم هم احسن من غيرهم وانهم حميون اكثر من غيرهم. لذلك ما يحدث في العراق او في فلسطين في أي مكان آخر تتعاطف معه ولكن ليس بالقدر الذي يجب ان نقف فيه ونقفه واحدا، ونحطل هذا الخطأ.

وهناك أمثلة غير معروفة وبعضها معروف، الا يمكن ان نتساءل: كيف ان اي علاقة ودية او اي مشروع عربي قد يبرز. يأتي الامر كان يعنف لشاربته؟ اريد ان اقول شيئين في هذا المجال. اولهما: منذ زمن هناك دعوة لفتح عربية ولكن لم يحدث ذلك. لغاية هذه اللحظة لاسباب منها ان امريكا لا تريد فتح عربية بهذا الطرف. فتح عربية قد تخلص مواقف متشددة تجاه «نتنياهو» و«إسرائيل» والآن يمكن ان يصير تعاطف مع العراق امريكا لا ترغب بهذا. ثانيا: حين ارسل الرئيس حسني مبارك (كترئيس للغة العربية) عصمت عبدالمجيد للوصول الى تقاضم مع العراق على حل عربي. حدثت امور مفاجئة ويبدو انه قد حصل تراجع عن هذا الامر. فلم تقم زيارة عبدالمجيد شيئا حقيقيا، مع ان الطواغر كانت تشير الى انه يمكن ان تقرر شيئا ايجابيا. لكن يبدو ان

**وامريكا، جذورها وتداعياتها والموقف العربي منها، فيقول:**  
ج - بالنسبة للعراق - الاستعدادات الامريكية أصبحت متقدمة جدا وتغطي مساحات كثيرة جدا من النشاط. منها استعدادات عسكرية معروفة واصبحت واضحة للعيان ومستكملة، ومنها نشاط دبلوماسي امتد الى كل بقاع الارض وعلى مستوى مسؤولين امريكين كبار للاتصال بمراكز القوى الداخلية ولاتقاعهم أو لشرح اهداف تلك الحرب العسكرية القادمة.

اعتقد ان الامريكاني لا يظهرون اهدافهم الحقيقية. انهم يدعون اننا لفظ لايات هيبه مجلس الامن واجبار صدام حسين على قبول نقاش كل سنتين في العراق ويدون أي عوائق وبالعقوبات الذي وضعه مجلس الامن وليس الذي يترقبه صدام حسين. ولا اعتقد ان هذبه هي الاهداف الحقيقية لانها لا تستحق كل هذه المخاطر والمصاريف والحشد العسكري والدبلوماسي والسياسي. انا اعتقد ان امريكا تريد ان تهيب المنطقة الان لكي تصبح منطقة امنية متجانسة بالنسبة لامريكا واعتقد ان العراق يأتي في مقدمة الانظمة «الشريرة» الخارجة تماما عن الازالة الامريكية ولهذا لا بد ان يفتحي باعتباره اكثر هذه الانظمة «شررا»، واهمهم ككيان سياسي، وسوف يلحق به الاخرين بوسائل مختلفة لكي يصبح هناك «جانس» بالنسبة للولايات المتحدة. لا اري اذا ما كانت الولايات المتحدة تنوي ان تقسم العراق باعتبار ان ذلك قد يؤدي الى تضارب في كثير من المصالح والاجندات. فالمعقودية وهي قريبة جدا من الولايات المتحدة ومن المصالح الامريكية الخطية سيضرها هذا التقسيم اذا حدث. وكذلك تركيا في حين ان التقسيم قد يفيد لسدا كايبران، باعتباره من الانظمة التي سيتم التعامل معها مستقبلا. اذا كانت هناك شوايا أو افكار لتقسيم العراق فلا بد ان العامل الاسرائيلي في السياسة الامريكية هو الوجه في هذه النقطة. والعامل الاسرائيلي نحن دائما نراه في سياسة الولايات المتحدة تجاه الشرق الاوسط. وقد يسأل انسان لماذا تريد الولايات المتحدة تحقيق ذلك بينما المنطقة تقريبا خاضعة لها؟ هناك

دولة الاستاذ طاهر المصري امتدادا لفاخرة سياسية برزت على سياسة الاردنية الرسمية فالرجل يتحرك من خلال المنظومة الاردنية التي شارك مشاركة حقيقية في عملية الحكم نائبيا سفيرا ورئيسا للوزراء ورئيسا لمجلس النواب وان كانت له يد في ممارسته للعمل السياسي داخل الحكم وخارجه فهو من وزراء القلائل الذين التزموا باللعبة الديمقراطية مع مجلس مندما رفض اللجوء الى مؤتمرات غير ديمقراطية ليكسب لقبه ما انه لم يتكف بالجلوس في بيته عندما خرج من الحكم ينتظر

استطاع الاردن تجاوز تلك المرحلة ويده مشوار ديمقراطي تعدي يستحق الاشادة والتشجيع ان تفكر من جديد في العودة الى «الحزب الواحد» او حزب «الحكم»  
لقد تراجع دور الحكومات وبدأ يظهر في السنوات الاربعة الماضية اننا نعيش على الاثر من حكم الحزب الواحد. كما حدث ايام عبد الناصر في مصر وفي سوريا والعراق ايضا. وبدلنا شعر بما يسمى «بعصمة» المسؤولين والقيادات.

### العلاقة الاردنية الفلسطينية

وجين نسالة عن شاعبيات العلاقة الاردنية الفلسطينية وما يثار حولها من اراء وافكار يقف الاستاذ المصري لحظة. ثم يقول: انا انسان وحدوي وانسان مؤمن بوحدة الضفتين وبالعلاقة وحسبوية بين الضفتين (الان أصبحت الاردن وفلسطين) ساعلم ما بإمكاناتي لشفح الامور للوحدة.  
هذا الكلام لغاية الان كلام نظري وعاطفي ولكن هناك شيء واقعي وهو ان فلسطين تحت الاحتلال الاسرائيلي واسرائيل تبتلع الارض والحكومة الاسرائيلية تريد ان تضم اكر جزء من فلسطين لتصبح جزءا من اسرائيل فها اختلف موضوع الوحدة وانا لا اقبل الوحدة حتى اهل مشكلة اسرائيل بفلسطين عن حساب الاردن. ان كان هناك فلسطين ٦٧ وسيادة عربية اقول عربية وليست فلسطينية فانا مع الوحدة. ان كان هذا الكيان يراه ان لا يمسح وأن يتحول الى مجرد شيء لالهة الفلسطينيين وتكون الوحدة طريقة لحل مشكلة اسرائيل على حساب الفلسطينيين انا لست مع هذا الطرح.  
فانا مؤمن بان المشروع الصهيوني منذ فكر به عمليا واسرائيل به ٥٠ سنة ثبتت حالها في المنطقة كدولة عظمى ولها تعاطف مع دول العالم مهما اتكرنسا ذلك واحتلت بساقي فلسطين وتعمل على احتواؤها لتحويلها الى اسرائيل الكبرى. المشروع الصهيوني تراكمي وعلى مراحل وكل مرحلة اهديتها واوتويتها. الاولية في المرحلة الاولى تختلف عن المرحلة الاخيرة. وسياتي وقت ستكون اسرائيل فيه جادة باخراج الفلسطينيين من

لاي نجاح عالم كثيرا، واثرنا لاسباب مختلفة واه. ساعلم عن واقعا واشكالياته عن قبول مواجهة ما تتعرض له من استة ينبغي ان يبادر المثقون الى يهاو ما نتابعه من تحد واستفزاز لنا واصل الى الحكم في هذه المرحلة سا هي اطماع اسرائيل تجاه الاردن هو معنى بحثنا القومي والعربي من المؤسف ان نتظر الى كياننا وبمعزل عن عمقه العربي تناسلي عندها ان نتجح في تحقيق

### موقف الاردن

لاستاذ المصري حديثه: - قضية مشاركة الاردن في بحرية المشتركة بين اسرائيل يكا. وتتساءل لماذا لا توجد عربية موحدة لضبط توجهات؟  
الطبع - في غياب هذه الاستراتيجية السوري او المصري ازاء موقفا. مع موقف الاردن ووضع الاردن.. رات ليس موضوعا عاجرا وسهلا لغام مدني كما يدافع عنه بعض موضوع عسكري سياسي. هناك ردين اعلى المشاركة بصفة مراقب.. الحصول على صفة خاصة في حلف وامريكا عضوان رئيسيان في حلف بل شقيتهما. واذا كان قد قيل سرا صل الى درجة التقاضم ليكون جزءا - فقد جساء قرار المشاركة في ن بانه اصبح جزءا من هذا الحلف ان مراقبا فقط قلانه - لا يوجد له ميم ولا يحمل الصفة التي يحملونها